السابع خطاب العين نحو وقلنا يا ادم اسكن انت يا نوح اهبط يا ابراهيم قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى اني متوفيك ولم
يقع في القران الخطاب بيا محمد بل يا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما له وتشريفا وتخصيصا بذلك عما سواه
وتعليما للمؤمنين ان لا ينادوه باسمه الثامن خطاب المدح نحو يا ايها الذين امنوا ولهذا وقع الخطاب لاهل المدينة الذين
امنوا وهاجروا اخرج ابن ابي حاتم عن خيثمة قال ما تقرؤون في القران يا ايها الذين امنوا فانه في التوراة يا ايها
المساكين واخرج البيهقي وابو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود قال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها
سمعك فانه خير يامر به او شر ينهى عنه التاسع خطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا ايها
الكافرون ولتضمنه الاهانة لم يقع في القران في غير هذين الموضعين وكثر الخطاب بيا ايها الذين امنوا على المواجهة
وفي جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة اعراضا عنهم كقوله ان الذين كفروا قل للذين كفروا العاشر خطاب
الكرامة كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول قال بعضهم ونجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا
عكسه كقوله في مقام الامر بالتشريع العام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وفي مقام الخاص يا ايها النبي لم
تحرم ما احل الله لك قال وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينة ارادة التعميم كقوله يا ايها
النبي اذا طلقتم ولم يقل طلقت الحادي عشر خطاب الاهانة نحو فانك رجيم فقال اخسئوا فيها ولا تكلمون
الثاني عشر خطاب التهكم نحو ذق انك انت العزيز الكريم الثالث عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو
يا ايها الانسان ما غرك الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الى قوله
فذرهم في غمرتهم فهو خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده اذ لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله وان عاقبتم فعاقبوا
الاية خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده بدليل قوله واصبر وما صبرك الا بالله الاية وكذا قوله فان لم يستجيبوا
لكم فاعلموا بدليل قوله قل فاتوا وجعل منه بعضهم قال رب ارجعون اي ارجعني وقيل رب خطاب له تعالى وارجعون
للملائكة وقال السهيلي هو قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب فاختلط فلا يدري ما يقول من الشطط
وقد اعتاد امرا يقوله في الحياة من رد الامر الى المخلوقين الخامس عشر خطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا
في جهنم والخطاب لمالك خازن النار وقيل لخزنة النار والزبانية فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين
الموكلين به في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيكون على الاصل وجعل المهدوي من هذا
النوع قال قد اجيبت دعوتكما قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعي وقيل لهما لان هارون امن على دعائه
والمؤمن احد الداعيين السادس عشر خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما يا موسى اي
ويا هارون وفيه وجهان احدهما انه افرده بالنداء لادلاله عليه بالتربية والاخر لانه صاحب الرسالة والايات
وهارون تبع له ذكره ابن عطية وذكر في الكشاف اخر وهو ان هارون لما كان افصح لسانا من موسى نكب
فرعون عن خطابه حذرا من لسانه ومثله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال ابن عطية افرده بالشقاء
لانه المخاطب اولا والمقصود في الكلام وقيل لان الله جعل الشقاء في معيشة الدنيا في جانب الرجال
وقيل اغضاء عن ذكر المراة كما قيل من الكرم ستر الحرم السابع عشر خطاب الاثنين بلفظ الجمع كقوله ان
تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة الثامن عشر خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم في القيا

التاسع

التاسع عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله وما تكون في شان وما تتلو منه من قران ولا تعملون من عمل قال ابن الانباري
جمع في الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء العشرون
عكسه نحو واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين الحادي والعشرون خطاب الاثنين بعد الواحد نحو اجئتنا لتلفتنا
عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض الثاني والعشرون عكسه نحو فمن ربكما يا موسى الثالث والعشرون
خطاب العين والمراد به الغير نحو يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين الخطاب له والمراد امته لانه صلى
الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه من طاعة الكفار ومنه فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين
يقرؤون الكتاب الاية حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك وانما المراد بالخطاب التعريض بالكفار اخرج ابن
ابي حاتم عن ابن عباس في هذه الاية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسال ومثله واسال من ارسلنا من قبلك
من رسلنا الاية فلا تكونن من الجاهلين وانحاء ذلك الرابع والعشرون خطاب الغير والمراد به العين نحو لقد
انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم الخامس والعشرون الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين نحو الم تر ان الله
يسجد له ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤوسهم لم يقصد بذلك خطاب معين بل كل
احد واخرج في صورة الخطاب لقصد العموم يريد ان حالهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص بها راء دون راء بل
كل من امكن منه الرؤية داخل في ذلك الخطاب السادس والعشرون خطاب الشخص ثم العدول الى غيره نحو
فان لم يستجيبوا لكم خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل بعلم الله بدليل
فهل انتم مسلمون ومنه انا ارسلناك شاهدا الى قوله لتؤمنوا فيمن قرا بالفوقية السابع والعشرون خطاب
التلوين وهو الالتفات الثامن والعشرون خطاب الجمادات خطاب من يعقل نحو فقال لها وللارض ائتيا
طوعا او كرها التاسع والعشرون خطاب التهييج نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين الثلاثون
خطاب التحنن والاستعطاف نحو يا عبادي الذين اسرفوا الاية الحادي والثلاثون خطاب التحبب نحو
يا ابت لم تعبد يا بني انها ان تك يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي الثاني والثلاثون خطاب التعجيز نحو فاتوا بسورة
الثالث والثلاثون خطاب التشريف وهو كل ما في القران مخاطبة بقل فانه تشريف منه تعالى لهذه
الامة بان يخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة الرابع والثلاثون خطاب المعدوم ويصح ذلك
تبعا لموجود نحو يا بني ادم فانه خطاب لاهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم فائدة قال بعضهم
خطاب القران ثلاثة اقسام قسم لا يصلح الا للنبي صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح الا لغيره وقسم
يصلح لهما فائدة قال ابن القيم تامل خطاب القران تجد ملكا له الملك كله وله الحمد كله ازمة
الامور كلها بيده ومصدرها منه ومردها اليه مستويا على العرش لا تخفى عليه خافية من اقطار
مملكته عالما بما في نفوس عبيده مطلعا على اسرارهم وعلانيتهم منفردا بتدبير المملكة
يسمع ويرى ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويقدر
ويقضي ويدبر الامور نازلة من عنده دقيقها وجليلها وصاعدة اليه لا تتحرك ذرة الا باذنه ولا تسقط
ورقة الا بعلمه فتامل كيف تجده يثني على نفسه ويمجد نفسه ويحمد نفسه وينصح عباده ويدلهم على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)